(196) الحق إلى باطل أو الباطل إلى حق أو الباطل إلى باطل أو الحق إلى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا يا محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) فبدا لربك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة إلى بيت المقدس حين نقلك إلى الكعبة فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه أيضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو جل وعز يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أيها اليهود أخبروني عن ا أليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض أبدا له في ذلك أليس يحيي ويميت أبدا له في كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا، قال فكذلك ا يعبّد نبيه محمدا (صلى ا عليه وآله وسلم) بالصلاة إلى الكعبة بعد أن كان يعبده بالصلاة إلى بيت المقدس وما بدا له في الأول قال أليس ا يأتي بالشتاء في أثر الصيف والصيف بعد الشتاء أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا: لا قال: فكذلك لم يبد له في القبلة ثم قال أليس ألزمكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة وألزمكم في الصيف أن تحترزوا من الحر فبدا له في الصيف حتى أمركم بخلاف ما كان أمركم به في الشتاء قالوا: لا، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): فكذلكم ا في تعبّدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فإذا أطعتم ا في الحالين استحققتم ثوابه وأنزل ا (و المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه ا) إذا توجهتم بأمره فثم الوجه الذي تقصدون منه ا وتأملون ثوابه ثم قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يا عباد ا أنتم كالمرضى وا رب العالمين كالطبيب وصلاح المريض فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا أمره تكونوا من الفائزين. (143) وكذلك جعلناكم أمة القمي يعني أئمة وسطا قال أي عدلا واسطة بين